Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمارات أكيدة لموت محتم.

في عيد الميلاد شعشعت أنوار الزينة بين أشجار السفط وتعالت الموسيقى وصيحات الفرح من الشرفات واجتاح أرصفة المقاهي حشد من السواح غرباء عن المدينة. بالمقابل لوحظ في غمرة العيد التوتُّر المتحفظ عينه الذي سبق عهد إستئثار الفوضويين بالشارع. ولم تفلح ماريا دوس برازريس التي عاصرت عهود الأهواء العظيمة تلك في السيطرة على قلقها. وللمرة الأولى بدأت توقظها من رقادها ليلاً إختلاجات رعب. وفي ذات مساء صرع رجال الشرطة تحت نافذتها بالرصاص، طالباً كان قد بيَّض الجدار بالنقش التالي: Visca Catalunya Lliure.

«رباه، قالت في سرها مرتاعة. كما لو أن كل شيء يموت لموتي.»

لم تكن قد عاشت قلقاً مماثلاً سوى في مانوس، يوم كانت ما تزال طفلة صغيرة. عندما تهمد بغتة قبل طلوع الفجر بدقائق أصداء الليل العديدة. فتتجمَّد المياه ويترنح الزمن ويغمر الغابة الآمازونيَّة صمت سحيق يشبه الموت.

في غمرة ذاك القلق الذي لا يُقهر، زارها كالعادة الكونت دوكاردونا للعشاء في الجمعة الأخيرة من شهر إبريل.

كانت زياراته قد أمست طقساً، وكان يأتي بإنتظام ما بين السابعة والتاسعة يحمل زجاجة من الشمبانيا الأسبانية ملفوفة بصحيفة